



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة زيان عاشور الجلفة



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

العنوان:

قصيدة "أنا قطار الحزن" لنزار قباني  
دراسة أسلوبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص أدب حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذ:

د. عبيدلي

من إعداد الطالبة:

• رباحي جهاد

الموسم الجامعي: 2016م-2017م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة زيان عاشور الجلفة



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

العنوان:

قصيدة "أنا قطار الحزن" لنزار قباني  
دراسة أسلوبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص أدب حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذ:

د. عبيدلي

من إعداد الطالبة:

• رباحي جهاد

أعضاء لجنة المناقشة:

1- .....رئيسا

2- .....مقررا

3- .....مناقشا

الموسم الجامعي 2016م-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة الآية 105

إلى اللذان قال فيهما الله: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) الإسراء الآية

23

- إلى نور حياتي ومنبع حناني أرق وأطيب وأجمل قلب قرّة عيني "أمي"
- إلى رمز الصبر والحب والعطاء، إلى من كنت أنامله ليمهد لي طريق العلم، مشعل دربي ونور قلبي الغالي "أبي"
- إلى إخوتي: مصطفى - صحرأوي - نصر الدين - وردة - مريم - صباح - سامية.
- إلى الكتاكيت الصغار: إسماعيل - نصرو - شفاء - توتو - نسرين.
- إلى كل صديقاتي خاصة: خير نعيمة - عزاز صباح.
- إلى كل من قلب صفحات هذه المذكرة.

رباحي جهاد

# شكر و عرفان

الحمد لله تعالى على نعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل: (فوق كل ذي علم  
عليه) يوسف الآية 76

أتقدم بالشكر إلى كل من علمونا حروفاً من ذهب، وكلماتٍ من درر، وعبارات من  
أحلى وأسمى عبارات العلم، إلى من صاغوا علمهم لنا حروفاً، ومن فكرهم منارة  
تنير لنا سيرة العلم والنجاح، إلى كل أساتذتي الكرام في مشواري الدراسي في  
الجامعة، إلى موظفي المكتبة المركزية والفرعية.

كما يعجز لساني أن أتقدم بالشكر الجزيل وفائق التقدير والاحترام والتقدير وكل  
الامتنان إلى السيد "عبد الرحمان"

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الذي لم يبخل على بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي  
كانت عوناً في إتمام البحث الدكتور "عبيدلي"

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه  
المذكرة.

وشكراً جزيلاً

مدخل

## مدخل:

لقد اهتم النقاد والبلاغيون بدراسة الأسلوب وخصائصه وتطبيقاته على نصوص شعرية ونثرية منذ عهد أرسطو ومع تطور هذه الدراسات النقدية والبلاغية واللسانية، أخذ الأسلوب بؤرة الاهتمام. فنشأت " مدارس أسلوبية "، حيث كان لها الدور الكبير في تطور الدراسات النقدية والبلاغية واللغوية، وذلك من خلال الكتب التي ألقت تباين الآراء وتعددها حول مفهوم الأسلوبية وعلاقتها بعلوم اللغة الأخرى.

وإذا ما حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد "علم الأسلوب" أو "الأسلوبية" فس نجد أنه يتمثل مع تنبيه العالم الفرنسي " جوستاف كويرتنغ " أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما، وكان يدعو إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية.<sup>1</sup>

كما ارتبطت نشأة " الأسلوبية " من الناحية التاريخية ارتباطا وثيقا بنشأة علوم اللغة الحديثة وهذا يعني: ألا أسلوبية قبل " فرديناند دي سوسير " لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم وإخراجها من مجال الثقافة والمعرفة، وذلك بنقل اللغة من الإطار الذاتي إلى الإطار الموضوعي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس: "الأسلوبية - الرؤية والتطبيق"، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط 1 (1427 - 2007)، ص 38.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 39 .

فالأسلوبية بوصفها موضوعاً أكاديمياً قد وُلدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة، حيث قام أحد تلامذة " دي سوسير " وهو " شارل بالي " بتأسيس هذا المنهج فوضع علم الأسلوبية كجزء من المدرسة الألسنية.

ثم إن الأسلوبية كادت أن تتلاشى لأن الذين تبنا وصايا " شارل بالي " في التحليل سرعان ما تبدو العلمانية الإنسانية ووظفوا العمل الأسلوبي بشحنات التيار الوضعي، لكن الحياة عادت إلى الأسلوبية بعد عام 1960 وعند انعقاد ندوة عالمية بجامعة " آنديانا " بأمريكا ( عن الأسلوب ) حيث ألقى فيها محاضراته حول : الألسنية و الانسائية " فيشر بسلامة بناء الجسر الواصل بين الألسنية والأدب.<sup>1</sup>

وفي سنة 1965 ازداد الألسنيون في إثراء البحوث الألسنية واقتناءً بمستقبل حصيلتها الموضوعية.<sup>2</sup>

ومن هنا يمكن القول أن مصطلح الأسلوبية، لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت عن الأسلوب أن تتخذ الأسلوب علماً يدرس لذاته، أو يوظف الدراسات في خدمة التحليل الأدبي أو التحليل النفسي أو التحليل الاجتماعي تبعاً لاتجاه هذه المدرسة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر الأسلوب والأسلوبية , عبد السلام المسدي, ص19.

<sup>2</sup> محمد صالح: دراسة أسلوبية لقصيدة "استقبال القمر" لإبراهيم ناجي، مذكرة تخرج ليسانس، جوان 2010 - 1431 هـ، ص22.

<sup>3</sup> اسماعيل الدراجي، دراسة أسلوبية لمجموعة الافعى للشاعر عقيل بن عزوز ، مذكرة تخرج ليسانس، 2009-2010، ص09.



# مقدمة

## مقدمة:

تعددت الاتجاهات النقدية في العصر الحديث، أصبح التطور في مناهج النقد أمراً ملحوظاً وملموساً بكثرة، خاصة عند الأوروبيين، وكان على العرب أن تلحق بالركب، وترفع من شأن لغتها لأنها أحق اللغات بالتطور والتجديد، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم؟

ولحاجة النقد العربي الحديث لتعدد قراءات النص الأدبي، ولإعادة النظر في كيفية تحليله تحليلاً بنويماً، أو تفكيكياً، أو أسلوبياً، أو تداولياً، أو سيميائياً...إلا أنها جميعاً تعتمد اللغة أساساً لها في قراءتها للنص الأدبي من جهته الخاصة، ولذلك كان أساس الأسلوبية البحث في خصائص الأسلوب وتمييز النصوص وتمثل جوهرها، والتي تعتبر فرع من فروع اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية.

وإن لم يكن للأسلوبية تحديد دقيق في مستوى تعريفها إلا أن إمكانية تطبيقها المتعددة ونصب نتائجها يثبت أن أولويتها في دراسة الأسلوب وبناء الدرس النقدي.

وقد وقع اختياري لتطبيق الدراسة الأسلوبية على إحدى روائع الشاعر السوري "نزار قباني" في قصيدته "أنا قطار الحزن" نظراً لما تتميز به هذه الدراسة من تحليل للنصوص الأدبية ومعرفة تركيبها، إذ نتناولها بلاغياً وجمالياً ودلالياً.

كما اعتمدت في موضوعي هذا مجموعة من المراجع والمذكرات، أغلبها يتحدث عن الجانب النظري للأسلوبية مثل مرجع " الأسلوبية - الرؤية والتطبيق " ليويسف أبو العدوس، " والانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية " لأحمد محمد ويس، وعبد السلام المسدي في كتابه " الأسلوب والأسلوبية " وغيرها من المراجع التي كثرت فيها الدراسات على اختلافها وتنوعها بين السهولة والصعوبة.

ومن خلال دراسة قصيدة " أنا قطار الحزن" لنزار قباني والوقوف على أهم الظواهر الأسلوبية والقيم الفنية والجمالية التي يتميز بها نص الشاعر نزار قباني بصفة خاصة ونص الشعر العربي الحديث بصفة عامة يمكننا أن نتساءل:

- ما هي الظواهر الأسلوبية؟ وما هي الخصائص الجمالية والسمات الفنية التي يتميز بها نص الشاعر نزار قباني لقصيدة " أنا قطار الحزن "؟

وللإجابة عن الأسئلة اعتمدت خطة حيث قسمت فيها موضوع بحثي إلى مقدمة ثم مدخل تحدثت فيه عن نشأة الأسلوبية وقسمت فصوله إلى ثلاثة مباحث وكل مبحث يضم مطالب.

تضمن الفصل الأول دراسة الأسلوب والأسلوبية حيث تطرقت إلى تعريف الأسلوبية مصطلحاً واصطلاحاً وتعريف لبعض النقاد والدارسين، ثم التعريف بمحددات الأسلوب كمنهج قائم بذاته، والتطرق لمرتكزات الأسلوبية واتجاهاتها، ومعرفة مدى العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة.

أما الفصل الثاني فتناول دراسة البنية الأسلوبية لقصيدة " أنا قطار الحزن " لنزار قباني، واستهلَّه بحياة الشاعر ونشأته، وتأثير المرأة والحب في شعره والتي أسقت الشاعر في التعبير عن تجاربه الشعرية وكل ما يتعلق به، ثم نص القصيدة والمعنى العام لها والعنوان بين الدلالة والرمز.

وبالنسبة للفصل الثالث فعنون ب: دراسة تحليلية لقصيدة " أنا قطار الحزن " أي التطبيق، واحتوى دراسة ثلاثة مستويات حكمت هذا النص من المستوى الإيقاعي ثم المستوى المعجمي وصولاً إلى المستوى التركيبي.

أما الخاتمة فقد حاولت أن أدرج فيها ما توصلتُ إليه من نتائج، وفي مختلف جوانب الدراسة الأسلوبية لقصيدة " أنا قطار الحزن " لنزار قباني كدراسة وتطبيق.

وعلى الرغم من توفر وتنوع المراجع وكثرة الدراسات في هذا المنهج الأسلوبي وتحليله وبلورة جمالياته، إلا أنه واجهتني عدّة صعوبات في تحليل القصيدة لقلة المصادر والمراجع التي تعطي بيّناً واضحاً للدراسة الأسلوبية لنزار قباني، وقلة البحوث التطبيقية في مجال الدرس الأسلوبي، إضافة إلى شح المعلومات والدراسات والتعاريف المتعلقة بحياة الشاعر " نزار قباني " مما انعكس على تحديد المنطلقات والمعارف التي ساهمت في تكوين حقل شخصية الشاعر، وزيادة على كل هذا ضيق الوقت في الاطلاع على المراجع والمصادر على قلتها.

# الفصل الأول

الأسلوب والأسلوبية

# الفصل الأول

## • الأسلوب والأسلوبية

➤المبحث الأول: ماهية الاسلوبية

➤المبحث الثاني: محددات الأسلوب

➤المبحث الثالث: مرتكزات واتجاهات الأسلوبية

➤المبحث الرابع: الأسلوبي والبلاغة

## المبحث الأول: الأسلوبية مصطلحا واصطلاحا

قبل البدء بتحديد المقصود بالأسلوب، لا بد من الإشارة إلى معناه في الأدب العربي، فقد اختلط بمفهومات النقد الأدبي، والبلاغة، مع غلبة الأخيرة على مفهوم الأول، والتي هي بدورها اتصلت وارتبطت بوشائج عديدة مع المفهومات النقدية.

وظلاً متلازمين في المضامين حتى بعد عصر التدوين في القرن الثاني الهجري، والأمر عينه عند كثير من الأمم العربية، وعليه ينبغي أن نحدد الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الأسلوب فيما يأتي:<sup>1</sup>

## الأسلوب مصطلحا:

من النوق التي يؤخذ ولدها وجمعهُ سُلْبٌ ويقال: السُّلْبُ الطَّوَال، ففرسٌ سَلْبٌ القوائم، وبعيرٌ مثله. والسَّليِب: الشجرة أخذت أغصانها وورقها، وامرأة مُسَلَّبٌ: سلبت عن زوجها... وفرسٌ سَلْبٌ القوائم: خفيف نقلها...

وأشار ابن دُرَيْدٍ (ت 32 هـ) فقال: سَلَبْتُ الرَّجُلَ وغيره أسلبه سَلْباً وقالوا سَلْباً فهو سَلِيبٌ ومسلوبٌ، والأسلوب الطريق والجمع أساليِبٌ، ويقال أخذ فلانٌ في أساليِب من القول أي فنون منه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد آدم الثويني: "فن الأسلوب" دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، (2006م-1427هـ)، ص

13.

<sup>2</sup> سعد ابو الرضا، الاسلوبية دراسة و تطبيق، رسالة ماجستير، 1428- 2007، ص 30

وكذلك نجد "الزمخشري" (ت 538 هـ) يعيد تأكيد دلالة الوضع الأول للفظة عند "الخليل" (ت 175 هـ) في أن: السَّلب هو اللباس ولكنه يضيف عليها، (...وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة) فلعله ومن سبقه مهدوا السبيل إلى أن معنى الأسلوب (فن القول وطريقته).<sup>1</sup>

و"ابن منظور" (ت 711 هـ) رأى فيما نقل عن غيره من أصحاب المعجمات أن: سَلَبَ من: سلبه الشيء يسلبه سلباً، واستلبه إياه<sup>2</sup>، والاستلاب: الاختلاس، ويقال للسطر من النخيل أسلوب والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء والجمع أساليب، والأسلوب بالضم: الفَنُّ يقال: أخذ فلان من أساليب القول: أي أفانين منه. "فالرازي" (ت 779 هـ) قال: سَلَبَ الشيء من باب نَصَرَ، الاستلاب الاختلاس، والأسلوب: الفَنُّ

فالأسلوب عند جميع الذين دونوه لا يتعدى لفظي "الطريق أو الفن"، "فعبد الله البستاني" (ت 1930 م) ومن سبقه من المعجميين رأى أن الأسلوب من سَكَبَ... والأسلوب: الطريق وعنق الأسد، والفن من القول، والشموخ بالأنف. يقال: "أنفه في أسلوب، والسطر من النخيل، والطريقة" ويقال للمتكبر "أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يُمنَةً ولا يُسرَةً".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سعد ابو الرضا ، الاسلوبية دراسة و تطبيق ، رسالة ماجستير ، 1428 -2007 ، ص 40.

<sup>2</sup> محمد آدم الثويني: "فن الأسلوب" دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، (2006م-1427هـ)، ص 18.

<sup>3</sup> عبد الله بن عبد الوهاب العمري: الأسلوبية دراسة وتطبيق، رسالة ماجستير (1428 هـ -2007)، ص 25.



## الأسلوب اصطلاحاً:

لم يتعمق الدارسين في مفهومه إلا في العصور الحديثة، حيث حدد "ابن خلدون" ت (808 هـ) بأنه: " القالب أو الإطار الذهني الذي تنصب أو توطر فيه التركيب اللغوية بشكل يفيد مما يقصد بالكلام ويتطابق مع فن القول متلائماً معه "، وعند النقاد الغربيين هو " طريق التعبير الخاصة بأديب من الأدباء في فن من الفنون"<sup>1</sup>

فالتحليل الأسلوبي يتعامل مع ثلاثة محاور:

أ- باعتبار المرسل أو المخاطب: وهو التعبير الكاشف لنمط التفكير عند صاحبه

ولذلك قالوا " الأسلوب هو الرجل " .

ب- باعتبار المتلقي والمخاطب: هو سمات النص التي تترك أثرها على المتلقي أيًا

كان هذا الأثر.

ت- باعتبار الخطاب: هو مجموعة الظواهر اللغوية المختارة الموظفة المشكلة عدولاً

وما يتصل به هي إحياءات ودلالات.

وقد تطرق "عبد القاهر الجرجاني" للأسلوب فقال في تعريفه: "هو الضرب من النظم

والطريق فيه"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> خيرة طويل : دراسة اسلوبية لقصيدة " الخيول " لأمل دنقل .ص 13 .

<sup>2</sup> محمد صالح:دراسة أسلوبية لقصيدة "استقبال القمر " لإبراهيم ناجي، ص 16.

وقد ذكر "ابن قتيبة" مصطلح الأسلوب في قوله: "إنما يعرف فض القرآن من كثرة نظره، واتساع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتتانها في الأساليب".

كما يقول "الباقلائي" في حديثه عن الإعجاز أيضا: "وقد بينا في الجملة مباينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب وميزته عليها في النظم والترتيب".

أما "الأسلوبية" فيعترف الكثير من الدارسين أنه لا يمكن أن تعرف بشكل مرضٍ، وقد يكون هذا راجع إلى مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها، ويمكن القول أنها بشكل من الأشكال هي "التحليل اللغوي لبنية النص" ومن ثمّ يمكن تعريفها بأنها: فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختبارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتّاب في السياقات الأدبية وزغير الأدبية.<sup>1</sup>

فالأسلوبية كما يقول مؤسسها الأول "شارل بالي" هي: "علم يُعنى بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة بالعاطفة المعبرة عن الحساسية"

ويقول: "عبد السلام مسدي" عن هذا المصطلح أنه مركب من جذر "أسلوب" ولاحقته "ية" فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي واللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي الموضوعي.

<sup>1</sup> محمد صالح:دراسة أسلوبية لقصيدة "استقبال القمر" لإبراهيم ناجي، ص 20.

وعرفها "جاكسون" بأنها بحث بما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً عن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً.<sup>1</sup>

وقد جمعت هذه التعاريف في تعريف واحد هو: الأسلوبية جملة الصيغ اللغوية التي تعمل على إثراء القول وتكثيف الخطاب وما يُستنتج من ذلك من بسط لذات المتكلم وبيان التأثير على السامع.

ويمكننا القول أن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف بحسب قول "بيرغيرو".

ويعرفها "منذر عياش" فيقول: " الأسلوبية علم اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها – أيضاً – علم يدرس الخطاب موزعاً على مبدأ هوية الأجناس، ولذا موضوع هذا العلم متعدد المستويات مختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الاتجاهات والدلالات... ".

<sup>1</sup> محمد صالح:دراسة أسلوبية لقصيدة "استقبال القمر" لإبراهيم ناجي، ص 25.

## المبحث الثاني: مبادئ ومحددات الأسلوب

من أهم محددات الأسلوب نجد مبدئين هما:

### أ- مبدأ الاختيار :

مفهوم الاختيار يفتح المجال لتجميع مفردات الظاهرة الأسلوبية، وضم شتاتها في منظومة بحثية واحدة، ذلك أن الاختيار أمر يفترض أن يقوم به المنشئ على جميع مستويات التواصل وبدرجات متفاوتة، ومن ثم فهو ليس محض اختيار لغوي وحسب، بل هو محكوم من جهة بإمكانات المقال، ومن جهة أخرى بمقتضيات المقام.<sup>1</sup>

ومما كثر الكلام عليه في الدراسات الأسلوبية ونال كثيراً من العناية والاهتمام هي أن تعريف الأسلوب بأنه: "الاختيار".

ويقول شيلنر: " لا نكون مخطئين إذا قلنا أن تصور الأسلوب على أنه اختيار ... أصبح قائماً بوصفه نظرية أسلوبية شاملة"<sup>2</sup>.

كما أن الاختيار من أهم مبادئ علم الأسلوب لأنه يقوم عليه تحليل الأسلوب عند المبدع، ويقصد بها العملية التي يقوم بها المبدع عندما يستخدم لفظة من بين العديد من البدائل الموجودة في معجمه في استخدام اللفظة من بين سائر الألفاظ هو ما يسمى

<sup>1</sup> محمد عبد العزيز مصلوح: في النص الأدبي - دراسات أسلوبية إحصائية، ط 3، (1422 هـ - 2002 م)، ص 26.

<sup>2</sup> يوسف أبو العدوس: "الأسلوبية - الرؤية والتطبيق"، ص 71.

"الاختيار" وقد يسمى "استبدال" أي أنه استبدل بالكلمة القريبة من غيرها لمناسبتها للمقام والموقف.<sup>1</sup>

ويتصل بهذا المبدأ شيء آخر وهو ما يسمى "محور التوزيع" أو "العلاقات الركنية" ويقصد بها تنظيم وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللغة وما تسمح به من تصرف، وهذه العملية هي ما يسميها "جاكسون": " إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع ".<sup>2</sup>

ب- مبدأ العدول (الانزياح) :

مصدر عدل أي مال وجاز. فالمسدي هو أول من لفت الانتباه إلى مكان إحياء هذا المصطلح للمفهوم الأجنبي، وكان ذلك في كتابه "الأسلوب والأسلوبية" حيث قال: " الانزياح ترجمة لمفهوم Ecart " أو مرة كان يقصد إلى إبراز سمة الحدّة من حيث هو متصور إجرائي طارئ على سنن التأليف في اللغة العربية،<sup>3</sup> ثم جاء مصطلح "العدول" إحياءً لمصطلح بلاغي تراثي لم يعد يعبر محاذير الالتباس واعتمده أيضا "حمادي صمود" و"تمام حسان" وغيرهم.<sup>4</sup> كما سماه ابن جني قديما: "الانحراف" وهذا المبدأ ينطلق من تصنيف اللغة إلى نوعين:

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس، "الأسلوبية - الرؤية والتطبيق"، ص 72.

<sup>2</sup> محمد صالح: دراسة أسلوبية لقصيدة "استقبال القمر" لإبراهيم ناجي، ص 23 - 24.

<sup>3</sup> عيد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ص 134 - 135.

<sup>4</sup> أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، قسم اللغة العربية، جامعة حلب، ط 1 (1426 هـ - 2005 م)، ص 45 - 46.

أ- لغة مثالية معيارية نمطية متعارف عليها.

ب- لغة إبداعية مخالفة للنمط المعياري السابق.<sup>1</sup>

فالعدول هو مخالفة النمط المعياري المتعارف عليه إلى أسلوب جديد غير مألوف عن طريق استغلال إمكانات اللغة وطاقاتها الكامنة. فليس العدول غاية في ذاته، إنما المقصود منه إثارة السامع وتحفيزه على التقبل.<sup>2</sup>

ويلجأ الكاتب للانزياح ليحقق البعد الجمالي في الأدب الذي قد لا يتحقق إلا عن طريق الانزياح، ومن ذلك الضروريات الشعرية التي يلجأ إليها الشاعر، فهو أداة مهمة من أدوات الاتصال اللغوي الدلالي.<sup>3</sup>

فالانزياح يخدم النص بصورة أو بأخرى بدرجات متفاوتة فهو عند صلاح فضل: "الانتقال المفاجئ للمعنى " وعند يُمنى العيد: " هو الانحراف باتجاه الاختلاف ".<sup>4</sup>

ومنهم من يقول أن الانزياح يكون في حدود قواعد اللغة حيث يكون الإبداع بسلوك طرق جديدة غفل عنها الآخرون، لكنها لا تخالف قواعد اللغة، ويسميتها "كوهين": "الانتهاك حيث أن المبدع يعتمد في إبداعه على اختراق المستوى المثالي في اللغة وانتهاكه"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان للنشر، ط 1994، ص 48 - 49.

<sup>2</sup> محمد صالح: دراسة أسلوبية لقصيدة "استقبال القمر" لإبراهيم ناجي، ص 24.

<sup>3</sup> أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 180 - 181.

<sup>4</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، ص 175.

<sup>5</sup> محمد صالح: دراسة أسلوبية لقصيدة "استقبال القمر" لإبراهيم ناجي، ص 28.

ويقول أهل الاختصاص أن الانزياح هو استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب  
وصوراً استعمالاً لا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف  
به من تفرّد وإبداع وقوة وجذب وأسر.<sup>1</sup>

وبهذا يكون الانزياح هو فيصل ما بين الكلام الفني والكلام غير الفني.

---

<sup>1</sup> أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 7.

## المبحث الثالث: مرتكزات واتجاهات الأسلوبية

### أولاً: مرتكزات الأسلوبية

يرتكز التحليل الأسلوبي على عدة مستويات منها:

#### 1- المستوى الصوتي :

يرتكز التحليل الصوتي للأسلوب على:

- الوقت.
- الوزن.
- النبر والمقطع.
- التنغيم والقافية.

ففي هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع و العناصر التي تعمل على تشكيله، والأثر الجمالي الذي يحدثه، كذلك يمكن دراسة تكرار الأصوات والدلالات الموجية التي تنتج عنه.<sup>1</sup>

#### 2- المستوى التركيبي :

وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة والفقرة والنص وما يتبع ذلك مثل: الاهتمام بـ:

- طول الجملة وقصرها.

<sup>1</sup> يوسف ابو العدوس : الاسلوبية – الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط1 (2007-1427) ، ص 18.



- الفعل والفاعل.
- المبتدأ والخبر.
- الإضافة.
- الصلة.
- العدد.
- العلاقة بين الصلة والموصول.
- التقديم والتأخير.
- التذكير والتأنيث.
- التعريف والتكثير.
- الروابط.
- الصيغ الصرفية.
- البناء للمعلوم والمجهول.
- البنية العميقة والبنية السمجة.<sup>1</sup>

### 3- المستوى الدلالي :

يمكن دراسة الكلمات، المفاتيح، الكلمة والسياق الذي تقع فيه وعلاقتها الاستبدالية والمتجاورة، الاختيار، المصاحبات اللغوية، والصيغ الاشتقاقية والمورفيمات كعلامات

<sup>1</sup> يوسف ابو العدوس، المرجع السابق، ص 18-19.

التأنيث والجمع والتعريف. وتقيم هذه الألفاظ ومدى خدمتها للموضوع أو ألفتها أو غرابتها أو ابتذالها.

#### 4- المستوى البلاغي :

يتضمن هذا المستوى دراسة كل من:

1- الإنشاء الطلبي وغير الطلبي: كدراسة أساليب الاستفهام، والأمر، والنداء والقسم،

والدعاء، والتعجب، والنهي، ... والمعاني البلاغية التي يخرج إليها كل نوع.

2- الاستعارة وفعاليتها.

3- المجاز العقلي والمجاز المرسل.

4- البديع ودوره الموسيقي.<sup>1</sup>

#### 5- المستوى الإيقاعي :

وهنا يُدرس علم العروض والقافية، وعلم الأصوات، ويدخل في هذا المستوى كل ما

يتم للصوت بصلة من الفونيم حتى البحر الشعري.<sup>2</sup>

#### ثانياً: اتجاهات الأسلوبية

وهي كالآتي:

<sup>1</sup> إسماعيل دراجي: دراسة أسلوبية لمجموعة الأفعى للشاعر عقيل بن عزوز، ص 12.

<sup>2</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، ص 51.

## 1- الأسلوبية التعبيرية:

اعتبر "شارل بالي" الطابع الوجداني هو العلاقة الفارقة في أي عملية تواصل بين المرسل والمتلقي، ومن هنا يؤكد على علامات الترجي، الأمر، النهي، التي تتحكم في المفردات والتراكيب، وتعكس مواقف حياتية واجتماعية وفكرية، ثم تقسيمه الواقع اللغوي إلى نوعين:

أ- ما هو حامل لذاته.

ب- ما هو مشحون بالعواطف و الانفعالات، أو الكثافة الوجدانية.

وطريق "بالي" الاستقصائية تدور حول أبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية والوسائل التي يجسدها في النص.<sup>1</sup>

وتتلخص آراء "شارل بالي" حسب صلاح فضل " في " : ( البحث عن مكامن القوة التعبيرية في اللغة على جميع مستوياتها).

( تحليل علاقتها بالفكر وبالشخصية الجماعية، وبدراسة أهم العناصر التعبيرية ودورها في تشكيل النظام العام بعلاقاته الداخلية من ناحية ومقارنته بالنظم الخارجية

الأخرى من ناحية ثانية) ويقول "شارل بالي": ( تدرس الأسلوبية الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي من وقائع الوجدان وأثرها بالتالي على حساسية الآخرين).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جريبع عبد الرحمان: دراسة أسلوبية لقصيدة "الخيال والليل والبيداء" لأبي الطيب المتنبّي، مذكرة ليسانس (2009-2010) ن ص9.

<sup>2</sup> عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب، تقديم حسن حميد، ط 2 (1427- 2006)، ص 135.

## 2- الأسلوبية النفسية:

من روادها "ليو سبيتزر" وهي تعني بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان، والكلام، والفن، وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز في أغلب الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب وفرديته، ولذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد دون إغفال هذه الوسائل.<sup>1</sup>

ويهتم هذا المنهج بدراسة علاقة التعبير بالفرد والجماعة التي تبده، كما أنه مرتبط بالنقد الأدبي، ويطلق على هذا المنهج: "أسلوبية الكاتب" أو "الأسلوبية الأدبية" أو "الأسلوبية النقدية" أو "الأسلوبية الفردية"، فهناك ثلاث مراحل متتابعة في الدائرة اللغوية:

فالأولى هي مرحلة القراءة، ثم القراءة بصبر وثقة حتى يعثر الناقد على سمة معينة في الأسلوب تتكرر بصفة مستمرة.

والثانية هي مرحلة البحث عن تفسير سيكولوجي لهذه السمة من الناقد.

<sup>1</sup> جريبوع عبد الرحمان: دراسة أسلوبية لقصيدة "الخيال والليل والبيداء" لأبي الطيب المتنبّي، ص 10.

والمرحلة الثالثة يحاول العثور على أدلة جديدة تشير إلى وجود العامل ذاته في المؤلف أي يعود مرة أخرى إلى النص لينقب عن مظاهر أخرى لبعض الخصائص العقلية.<sup>1</sup>

وتتم الإجراءات التي سماها " سبيترز " دائرة فقه اللغة بخطوات عدة، ويبقى على الإنسان بوصفه مفسراً وشارحاً أن يقرأ دون تردد حتى يلفت الأنظار إليه كلغوي.

يقول "سبيترز" : " إن الجزء في خدمة الكل"، كما روج إلى دائرة الفحص المنهجي للافتراضات الأسلوبية في النص، فالدائرة مكونة من ملاحظة منعزلة يهتدي إليها القارئ بفطنة، وهي تمثل روح العمل الأدبي في شموليته، وطريقته طريقة ذهاب وإياب مستمران بين المحيط والمركز حيث يقول : " ينبغي أن نذهب من سطح الأثر إلى مركزه الفني الداخلي، وذلك بأن نلاحظ أولاً الدقائق في مستوى السطح البارز للعيان في كل أثر على حدة ... ثم نجعلها ونبحث عن كيفية دمجها في المبدأ الإبداعي الكامن في ذهن الفنان، ثم نرجع البصر إلى سائر مجالات الملاحظة ".<sup>2</sup>

### 3- الأسلوبية البنيوية:

من أهم روادها "ميشال ريفاتير"، و تعنى الأسلوبية البنيوية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم وتتضمن بعداً ألسنياً قائماً على علمي المعاني والصرف

<sup>1</sup> جريبيع عبد الرحمان: دراسة أسلوبية لقصيدة "الخيال والليل والبيداء" لأبي الطيب المتنبى، ص 10.

<sup>2</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، ص 109 - 110 - 111-117.

والتركيب، لكن دون الالتزام الصارم بالقواعد، لذلك تراها ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات،<sup>1</sup> فالأسلوبية البنيوية ترى أن المناجع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ليست فقط في اللغة ونمطيتها، وإنما أيضاً في وظائفها، إنه لا يمكن تعريف الأسلوب خارجاً عن الخطاب اللغوي كرسالة ... أي كنص يقوم بوظائف بلاغية في الاتصال بالناس وحمل المقاصد إليهم. أي الرسالة هي التي تخلق أسلوبها وإن التحليل البنيوي للخطاب يدل على أن كل نص يؤلف (بنية) وحيدة يستمد منها الخطاب مردوده الأسلوبية، والذي هو خاص به دون غيره.<sup>2</sup>

#### 4- الأسلوبية الإحصائية:

فالمنهج الإحصائي يتتبع معدلات تكرار الظواهر الأسلوبية في النص ويساعد في:

- حل مشكلات أدبية خالصة كالتحقق من شخصية المؤلف، وتوثيق نسبة النص الأدبي لصاحبه.
- ورود ظاهرة وتكرارها مرات متعددة، تختلف دلالتها باختلاف عدد مرات ورودها.
- إن الإحصاء يقدم بيانات دقيقة ومحددة بالأرقام والنسب لسمة أو أكثر من السمات اللغوية المتعددة كنوع الجمل، طول الكلمات المستخدمة أو قصرها، إيثار

<sup>1</sup> جريبيع عبد الرحمان: دراسة أسلوبية لقصيدة "الخيال والليل والبيداء" لأبي الطيب المتنبّي، ص 10.

<sup>2</sup> عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب، تقديم حسن حميد، ص 140.

التراكيب، الزيادة والنقص ...فهذه النسب حين تتكرر بنسب عالية تصبح خواصاً

أسلوبية تظهر في النصوص.<sup>1</sup>

والأسلوبية الإحصائية فيها تبرز أهمية الإحصاء والاهتمام بالجانب الكمي وهي قد

حولت الأسلوب إلى ظاهرة تقاس.<sup>2</sup>

فالمقاربة الأسلوبية تتوسل الواقع الإحصائي للنص، تمهيداً لبلورة معطيات تدل على

الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية والجمالية وتصب فيما يسمى (التعليل الأسلوبي)

والمقاربة الأسلوبية تتدرج من الإحصاء إلى البنية ذات الوظيفة.

يقول "محمد الهادي الطرابلسي" في كتابه " منهجية الدراسة الأسلوبية": " إن شأن

عمليات الإحصاء المتجه إليها منذ القديم، قد تفيد وحدها ولكنها لا تغني" ويقول

"كراهمهاف" عن الطرق الإحصائية: " إن المجادلات بشأن تعيين الحدود ليست في العادة

عقلانية، ولكن هناك بعض الأسئلة الواقعية التي لا بد من توجيهها، ويمكن إعطاء بعض

الأجوبة، فلو سألنا: هل للمعلومات الإحصائية صلة بدراسة الموضوع؟ فلا بد أن يكون

الجواب (نعم) بتحفظ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، ص 150.

<sup>2</sup> إسماعيل دراجي: دراسة أسلوبية لمجموعة الأفعى للشاعر عقيل بن عرز، ص 11.

<sup>3</sup> جريبوع عبد الرحمان: دراسة أسلوبية لقصيدة "الخيال والليل والبيداء" لأبي الطيب المتنبّي، ص 10.

## المبحث الرابع: الأسلوبية والبلاغة

كانت البلاغة في الأصل فناً لتأليف الخطاب، ثم انتهت إلى احتواء التعبير اللساني كله، بالاشتراك مع الفنون الشعرية، احتوت الأدب جميعاً.

لكن هذا الوضع لم يكتب للبلاغة أن تحتفظ به طويلاً، لما يخبرنا "تودوروف" هدفها النفعي المباشر حيث لم تعد تدرس كيف يقوم الإقناع واكتفت بصياغة الخطاب الجميل، فأدى بها ذلك إلى التخلي عن الخطاب السياسي والقضائي، ولم يبق لها إلا الأدب، ثم تقلصت لتعمل في حدود خصائص التعبير اللغوي للنص. غير أن تطور الدراسات اللغوية أدى إلى مولد اللسانيات وانفصالها عن الدرس البلاغي. فبرز علم جديد من اللسانيات وهو "الأسلوبية"<sup>1</sup>.

حيث أن الدراسات الأسلوبية المعاصرة بقيت تردد المقولة التي مفادها أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر، معنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلاً عن البلاغة.

ويلحظ الدارسون علاقة حميمة بين البلاغة والأسلوبية، فبيير جيرو يؤمن بأن الأسلوبية وريثة البلاغة، وهي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، إنها علم التعبير ونقد الأساليب الفردية، و "شكري عياد" يرى أن الأسلوبية ذات نسب عريق في العربية، حيث أنه بها أوجه اختلاف وأوجه اتفاق عن البلاغة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، (1427-2007) ص 156.

<sup>2</sup> نفس المرجع. ص 210.



## أوجه الاختلاف:

1- يشكل فيه المخاطب والمخاطب خلاقاً بين البلاغة والأسلوبية: ففي الوقت الذي عينت فيه الأسلوبية بالمخاطب (المبدع)، وبحالته النفسية والاجتماعية عناية كبيرة بوصفه أحد الأركان الثلاثة للعلمية والإبداعية، فإن البلاغة أغفلت المخاطب وحالته النفسية والاجتماعية بشكل عام، واعتنت بالمخاطب اعتناءً بالغاً، حيث يقول بعض الدارسين عن عناية البلاغة الشديدة بحال المخاطب : " افترضت الدراسة البلاغية أن الإنسان لا يفكر لوجه التفكير، ولا يشعر لوجه الشعور، وإنما يفكر ويشعر من أجل التأثير في مخاطب أو التغلب عليه ".<sup>1</sup>

2- يتجه البحث البلاغي إلى الاختصاص بنوع خاص من الكلام وهو الكلام الأدبي أما التحليل الأسلوبي فيشتمل على كل أجناس الكلام.

3- يعد المنطق الأرسطي الأساس المنهجي الذي ضبقت فيه علوم البلاغة في حين تحددت مجالات الأسلوبية في إطار اللسانيات المعاصرة.<sup>2</sup>

4- يغلب على علوم البلاغة الطابع التقني، أي تجزئ الظاهرة الأدبية، بينما تغلب تصورات البنية والمنظومة في كثير من الدراسات الأسلوبية، فالتحليل البلاغي حصري

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، ص 61 - 63 - 65 - 68.

<sup>2</sup> إسماعيل دراجي : دراسة أسلوبية للمجموعة الافعى للشاعر عقيل بن عزوز ، ص 13.

الجملة بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل، أب البلاغة اعتمدت على نحو الجملة مكان تركيزها على الشاهد والمثال أما التحليل الأسلوبي فقد التفت إلى نحو النص.<sup>1</sup>

5- البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية، ويرمي إلى تعليم مادته وموضوعه : بلاغة البيان بينما تنفي الأسلوبية على نفسها كل معاييرها وتعزف عن إرسال الأحكام التقييمية بالمدح والتعجب، ولا تسعى إلى غاية تعليمية البتة.

6- البلاغة فصلت الشكل عن المضمون في الخطاب الألسني، بينما ترغب الأسلوبية عن كل مقياس ما قبلي وترفض مبدأ الفصل بين الدال والمدلول فهما لها بمثابة وجهي ورقة واحدة.

7- الأسلوبية تبحث ظواهر الأسلوب بشكل تعاقبي تزامني، بينما لا تقوم البلاغة بمثل هذا البحث في أغلب الأحيان.<sup>2</sup>

8- البلاغة غايتها تعليمية تركز على التقويم، أما الأسلوبية فغايتها التشخيص والوصف للظواهر الفنية.

9- البلاغة تكشف عن مدى نجاح قيمة النص الفنية وترمي إلى إيجاد الإبداع بوصاياه التقييمية، أما الأسلوبية فتعلل الظاهرة الإبداعية بعد وجودها وتبرز خواص النقد المميز له.

<sup>1</sup> عبد الله بن عبد الوهاب العمري: دراسة أسلوبية لقصيدة " ما على ظني بأس " لابن زيدون، رسالة ماجستير، 1428 هـ - 2008، ص 27.

<sup>2</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، ص 71 - 73 - 74.

10- البلاغة تدرس مسائلها بعيدا عن الزمن والبيئة، أما الأسلوبية فتدرس مسائلها ب :

أ- طريقة أفقية: أي علاقة الظاهرة الواحدة على مرّ العصور .

ب- طريقة رأسية: أي تطور الظاهرة الواحدة على مرّ العصور .

11- علم البلاغة علم قديم، أما علم الأسلوب فحديث.<sup>1</sup>

### أوجه الاتفاق:

1- كانت البلاغة فنا للتعبير الأدبي وقاعدة في الوقت نفسه وهي أداة نقدية تستخدم في

تقويم الأسلوب الفردي وهي فن أدبي، وهاتان سمتان قائمتان في الأسلوبية المعاصرة، كما

أن البلاغة هي أسلوبية القدماء، وهي علم الأسلوب.

2- في تعريف البلاغة والأسلوبية لقاء فالبلاغة في تعريف البلاغيين العرب " مطابقة

الكلام لمقتضى الحال " وهذا التعريف يلتقي مع وجهة نظر الدرس الأسلوبي فيما يسمى

"الموقف".<sup>2</sup>

3- كل من البلاغة والأسلوب يفترض حضور الملتنقى في العلمية الإبلاغية.

4- يلتقي علم البيان مع الأسلوبية في تأدية الفكرة الواحدة بصياغات لغوية مختلفة ولكل

صياغة تأثيرها الخاص.

<sup>1</sup>محمد صالح:دراسة أسلوبية لقصيدة "استقبال القمر" لإبراهيم ناجي، ص 29 - 30.

<sup>2</sup>نفس المرجع ، ص 31.

5- هناك علاقة وثيقة بين الأسلوبية والبلاغية تتمثل في محور البحث في كليهما هو الأدب، ويمكن القول أن الأشكال البلاغية المختلفة هي الجذور التي نمت عليها المناهج

الأسلوبية المختلفة، فلا يمكن الفصل بين البلاغة والأسلوبية بأي شكل من الأشكال.<sup>1</sup>

6 - علم البلاغة والأسلوب يلتقيان في أهم مبدئين للأسلوبية وهما: العدول والاختيار.

7- تلتقي الأسلوبية مع البلاغة في نظرية النظم، حيث لا فصل بين الشكل والمضمون، كما أن النص لا يتجزأ.

8- استقاد علم الأسلوب من مباحث البلاغة كعلم المعاني والمجاز والبديع وما يتصل بها بالموازانات بين الشعراء وأساليبهم الفردية.

9 - يرى بعض النقاد أن الأسلوبية وريثة البلاغة وهي أصل لها.

وبعد هذه المقارنة بين البلاغة والأسلوبية يتضح لنا أنه لا تعارض بينهما وأن الأسلوبية استقادت من البلاغة كثيراً، ولم تنهض إلا على أكتاف البلاغة، وتقدمت عليها في مجال علم اللغة الحديث.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، ص 78 - 79 - 84 - 85.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 86.

إن البلاغة وبما تملكه من إمكانات علمية ثابتة وقواعد راسخة وما بذله لها علماء البلاغة قديماً وحديثاً قادراً على خلق نظرية حديثة متطورة تفوق كل النظريات السابقة، إذا ما استفادت من التطور العلمي الحديث.

ويظهر هذا فيما قدمه عبد القاهر الجرجاني لبلاغة من تطور بنظريته المشهورة التي قفزت بالبلاغة إلى درجات لم تصل إليها اللغات الأخرى إلا في هذا العصر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>شكري عياد: مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم، ط 1، 1402 هـ - 1981 م، ص 43 - 49.

# الفصل الثاني

دراسة البنية الأسلوبية لقصيدة " أنا قطار الحزن " لنزار قباني

## الفصل الثاني

### دراسة البنية الأسلوبية لقصيدة "أنا قطار الحزن"

- المبحث الأول: حياة الشاعر نزار قباني
- المبحث الثاني: أشهر قصائد نزار
- المبحث الثالث: نص قصيدة "أنا قطار الحزن"
- المبحث الرابع: المعنى العام للقصيدة

## المبحث الأول: حياة الشاعر نزار قباني

أولاً: تعريف نزار قباني<sup>1</sup>

يعد نزار قباني بن توفيق قباني أحد الشعراء العرب المهمين والمشهورين والمحبوبين أيضاً، وقد ذاع صيته عبر العالم، وهو سوري الجنسية، وُلد في الحادي والعشرين من شهر آذار لعام 1923 م، في حي من أحياء دمشق القديمة لعائلة دمشقية تميزت بالعراقة والأصالة، حيث كان جده من رواد المسرح العربي، وقد درس الحقوق في دمشق وعمل بعدها في السلك الدبلوماسي، وهي الوظيفة التي قام من خلالها بالتنقل في مختلف عواصم العالم، وقد وصف الشاعر بأنه شاعر الحب والمرأة، كما كتب أيضاً في السياسة وهو سفير إلى جانب كتابة الشعر. وتزوج نزار قباني خلال حياته مرتين أولاً من سورية اسمها زهرة، والأخرى من عراقية اسمها بلقيس، والتي توفيت في تفجير السفارة العراقية في بيروت، والتي كان لها الأثر الكبير على حياته، وتوفي قباني إثر نوبة قلبية في لندن في الثلاثين من أبريل لعام 1998 م. وله كثير من الدواوين والقصائد والأشعار الغنائية وله أيضاً كتابات في الرثاء.

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، شاعر المرأة ، 25 افريل 2017 ، الساعة 12:10.



ثانياً: الأسلوب الأدبي لنزار قباني<sup>1</sup>

تعرض نزار قباني خلال حياته للعديد من المواقف التي كانت كحد فاصل انعكس بشكل مباشر على حياته وأسلوبه في الكتابة والشعر والأدب، وهي: وفاة شقيقته وصال وهي شابة في مقتبل العمر بسبب إصابتها بمرض القلب، ووفاة أمه التي كانت السيدة الأولى بالنسبة له، ووفاة ابنه توفيق وهو يبلغ السابعة عشر من العمر بسبب إصابته بمرض القلب أيضاً، ومقتل زوجته العراقية بلقيس في تفجير السفارة العراقية في بيروت عام 1967 م. وقد كان لوصفه بشاعر المرأة والحب بُعداً ومعنى واضح، فقد تغنى بالعديد من النساء في قصائده وشعره، وقد كان الغرض من شعره الغزل وخاصة الصريح، فقد تميز قباني بصراحته وبتعبيراته القوية وغير الخجولة في البدايات، غير أن المواقف الكثيرة والمتتالية المؤثرة أحدثت انعطافاً في أسلوبه الشعري فأصبح يكتب في السياسة، وقد أثار احتجاجات وحفيظة بعض الشرائح في مجتمعه بسبب بض قصائده الجريئة والمتحدية والمثيرة للجدل.

ثالثاً: الأعمال الأدبية لنزار قباني<sup>2</sup>

صدر لنزار قباني العديد من الأعمال الشعرية والدواوين عبر السنوات التي عاشها والتي تصل إلى حوالي خمسة وثلاثين ديواناً وعملاً أدبياً، ونذكر منها ما يلي: ديوان قالت لي السمراء، قصيدة هوامش على دفتر النكسة، الشعر قنديل أخضر، ديوان حبيبتني.

<sup>1</sup> الأعمال الشعرية و السياسية ،المجموعة الكاملة ، نزار قباني 1-3 ، ط 16 ، 2007 ، منشورة نزار قباني ،بيروت ، باريس ، ص 10.

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص 06

ويجدر بالذكر أن العديد من أشعار نزار قباني تم غنائها وتلحينها من قبل كبار المغنين والملحنين، فله غنت اصالة وماجدة الرومي وكاظم الساهر وخالد الشاعر وعبد الحليم حافظ وأم كلثوم وغيرهم.

#### رابعاً: نشأة نزار وتعليمه

عاش نزار قباني طفولته بين أسرة عربية دمشقية عريقة، وورث نزار قباني عن أبيه الشعر، وورث عن جده حبه للفن بجميع أشكاله، وفي عمر الخامسة عشر والسادسة عشر أصبح خطاطاً، ومن ثم اتجه إلى الرسم، ثم تعلم الموسيقى وخصوصاً آلة العود، ثم اعتزل كل شيء بسبب دراسته الثانوية، وانتحرت أخته وصال وهو طفل، وكان سبب انتحارها هو إجبارها على الزواج بمن لا تحب، وذلك الموت أثر في نفسه كثيراً، وفي عام 1939 م وهو في السادسة عشر من عمره ذهب في رحلة مدرسية مائة إلى روما، وهنا خطت يده أول أشارة غزلاً في البحر وأمواجه، وفي عام 1941 م دخل نزار قباني جامعة دمشق في كلية الحقوق، وتخرج من الجامعة عام 1945 م، وخلال دراسته الجامعية أصدر ديوانه الأول وهو ديوان "قالت لي السمراء"<sup>1</sup>.

#### خامساً: عمل نزار قباني

التحق نزار قباني بعد تخرجه من الجامعة بالوزارة الخارجية السورية، وفي نفس العام عُيّن في السفارة السورية في مدينة القاهرة، وفي عام 1952 م عُيّن سفيراً لسوريا في

<sup>1</sup> الشعر و اللغة ، د.لطفى عبد البديع ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 1 ، 1969 ، ص6.

بريطانيا، واستمر في لمة مدة عامين، وفي عام 1958 م عُيّن سفيراً لدولة الصين، وفي عام 1962 م عُيّن سفيراً لبلاده في إسبانيا واستمر في عمله لأربعة أعوام، وفي عام 1966 م استقر في لبنان، وأعلن عن تفرغه لكتابة الشعر، وقد أسس داراً للنشر باسم منشورات نزار قباني، وقد كتب الشعر العمودي، وشعر التفعيلة، والشعر العربي الحديث، وبعد عام 1967 م أي بعد حرب النكسة انتقل نزار قباني إلى كتابة الشعر السياسي.<sup>1</sup>

### سادسا: دواوين نزار قباني

لنزار قباني الكثير من الدواوين أبرزها: قاموس العاشقين، وهل تسمعين سهيل أحزاني، وقالت لي السمراء، ومئة رسالة حب، وطفولة نهد، وقصائد متوحشة، وحببتي، وخمسون عاماً من مديح النساء، والكبريت في يدي، وأنتِ لي، والرسم بالكلمات، والحب لا يقف عن الضوء الأخضر، وأشار خارجه عن القانون، والأوراق الشعرية لعاشق قرمطي، وقصائد مغضوب ليها، ويوميات امرأة لا مبالية، وكتاب الحب، وهوامش على الهوامش.

### الأسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني<sup>2</sup>:

لقد تناولت دراسات نقدية متعددة قصائد نزار قباني بالبحث والتحليل والنقد حتى أصبح نزار محور اهتمام الكثير من الأدباء والمنتقنين، ولعل هذا يعود إلى تميز نزار

<sup>1</sup> الاعمال الشعرية و السياسية ، نزار قباني ، ص 498 .

<sup>2</sup> www.univ-chlef.dz/djossour/wp-content/uploads/2017/02/v2016\_06\_10.pdf

بالحدثاثة الشعرية والمعاصرة الصارخة لكل مستجدات الثقافة ولا سيما مناصرته للحرية في الشعر وفي الحياة بشكل عام، وفي قضايا المرأة بشكل خاص.

وقد ركزت الدراسات في معظمها على أهمية المرأة بالنسبة لنزار وجراته الظاهرة في تناول قضايا المرأة وعلاقتها بالرجل حتى ألفت الأضواء على المواضيع التي تحدث بها نزار عن المرأة في كل علاقاتها في الحب وفي الكراهية، وفي الجنس حتى عن أبسط حيثيات المرأة في طريقة حركاتها وتعبيراتها على اعتبار هذا الأسلوب جديد، حديث لم يسبق أن اتبعه غيره من الشعراء.<sup>1</sup>

لقد حاولت في هذه الدراسة الأسلوبية أن أستبين أسلوب نزار، في تناوله قضية الحب بشكل خاص للمرأة لأستكشف من خلالها شخصية نزار الحقيقية وأستشف حقائق نفسيته وشخصيته تجاه المرأة، ولا سيما أنه لقب بشاعر المرأة.

لذا فقد ركزت الدراسة على لغة الشاعر، وألفاظه، وماهية هذه الألفاظ، وما تحويه من أفعال، ونوعها وما دلالتها، وأهميتها في استظهار اللحات المعنوية التي تضيف معنى أو تُخفّته وتحقق معنى آخر بناء على ما تفرضه علينا الدراسات اللسانية الأسلوبية الحديثة، التي تتخذ الألفاظ وسيلة لاستنباط المعنى وتحقيق الدلالة المنبثقة من خلجات الشاعر، ونفثات لغته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> د/ هالة العيوشي ، دراسة اسلوبية في شعر الحب ، جامعة فيلادلفي ، المملكة الاردنية الشامية ، ص 80 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 81.

نزار قباني ذلك الكتاب المفتوح من الحب والهوى والمشاعر الفياضة النابضة في كل لفظ منألفاظ قصائده بل كل نبرة من نبرات حسه ومقاطع أبياته... وقد أفاض النقاد والباحثون في دراساتهم النقدية لأسلوبيات شعره وقصائده، حتى أصبح من أهم المواضيع البحثية للباحثين والدارسين.

تميز قباني بنظرة خاصة للمرأة في موضوعات شعره، حتى أنها احتلت مكانًا عظيمًا في ديوانه، وكانت هي الأم، والطفلة، والحببية، والزوجة، وكثر الحديث في جانب نزار قباني الأنثوي من فكر، وعاطفة. وما يهمننا هنا في هذا البحث هو أسلوبية القباني في شعره للمرأة ولا سيما في قصائد الغزل والعشق التي امتاز بها عن سائر شعراء عصره.<sup>1</sup> ونقصد بالأسلوبية هنا كما يرى عبد السلام المسدي: "المقياس اللساني بالبعد الأدبي الفني استنادا إلى تصنيف عمودي للحدث الإبلاغي، فإذا كانت عملية الإخبار عله الحدث اللساني أساسا فإن غائية الحدث الأدبي تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإثارة، وتأتي الأسلوبية في هذا المقام لتتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية". بناء على أن الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية وهي تقوم بـ "إبلاغ الرسالة الدلالية والتسليط على المتقبل بتأثير ضاغط به ينفعل للرسالة المبلغة انفعالا ما.وحيث إن القصيدة عمل أدبي خطابي تتجلى فيه عناصر وأدوات لسانية وهي المرسل والمتلقي واللغة الشعرية أو العمل اللغوي

<sup>1</sup> د/ هالة العيوشي ، مرجع سابق ، ص 82.

(الأدبي)؛ فمن حق الباحث أو المتلقي أن يحلل أسلوب الشاعر وطريقته، ولغته الشعرية في عمله الإبداعي ليستنبط فكرة وأيديولوجيته ومشاعره وأحاسيسه وطبيعته وتميزه عن غيره من خلال الدراسة الشاملة لأكثر من نص في حقل المرأة والغزل والعشق الذي اقتصرت دواوينه الشعرية، علّه يستنبط دلائل لم تدرس بعد.<sup>1</sup>

ومهمتنا الأساسية هي تحليل أسلوب الشاعر نزار قباني -شاعر الثورة الأنثوية والتجديد الشعري- في شعره حول المرأة والعشق، لذا اخترنا قصيدته المَعنونة بـ "أنا قطار الحزن".

### نزار والمرأة:

لقد لفتت أشعار نزار قباني النقاد والأدباء، وذلك بسبب التجديد الصارخ في تناول موضوع المرأة بلسان الرجل المتمرد على القوانين الاجتماعية المفروضة في المجتمعات العربية، فقد استخدم كل ما من شأنه أن يعبّر عن فكره التحرري ومشاعره الانفعالية الوجدانية، وحبّه المتألق وجنسه الفاضح والمتكشف في مفردات جنسية مخجلة لم يسبق إليها شاعر سواه، وفي هذه الكلمات يخلق الشاعر عالماً جديداً يقيمه على أنقاض الفناء في المعركة الرهيبة بين الإنسان والطبيعة أو بين الإنسان والإنسان، وإلى هذا العالم تذهب المعاني لتتعاقد مع غيرها وتدل على الوجود الشعري وتحققه وفيه تتلاقى شتى الصور والتراكيب وقد تظاهرت جميعاً لإبراز الدلالة الكلية (عبد البديع، 1969 ص6)، إذن

<sup>1</sup> الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني، قصيدة مدخل، ص 221.

فمهمة نزار الشعرية هي كشف مكنوناته -حقيقة مشاعره- وهي برأيه مشاعر أي رجل تجاه المرأة.<sup>1</sup>

حاول نزار أن يتحرر من قيود الشعر وأوزانه وقوافيه في بعض القصائد لاعتقاده أن هذه القيود تأسر المشاعر والعواطف والأفكار لتكون مهمة الشاعر اللفظ وليس المعنى، لذا نجده في أولى دواوينه يحاول أن يتمثل هذه الضوابط الشعرية متأثراً بالشعراء السابقين التقليديين، يقول نزار قباني: (وأنا بالرغم من الحرية التي كنت أمارسها كشاعر كنت أحس في كثير من الأحيان بأنني مقيد بأصول الشعر وقواعده وإطارته العامة وأن هناك أشياء خلف ستائر النفس تريد أن تعبر عند ذاتها خارج شكليات الشعر، ومعادلاته الصارمة وتعبير آخر كانت هناك منطقة في داخلي تريد أن تتفصل عن الشعر تريد أن تتجاوز الشعر (قباني، 2007 ص 498)، ففي ديوانه (الرسم بالكلمات 1966) يقول:<sup>2</sup>

"لا تطلبي مني حساب حياتي" \*\*\* إن الحديث يطول يا مولاتي

كل العصور أنها بها.. فكأنما \*\*\* عمري ملايين من السنوات

تعبت من السفر الطويل حقائبي \*\*\* وتعبت من حيلي ومن غزواتي

لم يبق نهدٌ أسود أو أبيض \*\*\* إلا زرعت بأرضه راياتي

لم تبق زاويةً بجسم جميلة \*\*\* إلا ومرت فوقها عرباتي

فصلت من جلد النساء عباءة \*\*\* وبنيت أهراما من الحلمات

<sup>1</sup> الإيقاع في شعر نزار قباني من خلال ديوان الفصائد، د-سمير سحيمي ، ص 58.

<sup>2</sup> أشهر قصائد نزار قباني في الحب و السياسة، (قباني، 2007، ص 238-221) .

إلى نهاية القصيد، تجد نفسك أمام شاعر عمودي ملتزم بالوزن والقافية، في حين تجد في مواضع أخرى من ديوانه قصائد نثرية حرة غير مقيدة بالقافية والروي دائماً. مثل قصيدته

( ثمن قصائدي) التي يقول فيها:<sup>1</sup>

"لقد أحببت شاعرا \*\*\* وتمضغ النساء في المدينة القديمة

قصتنا العظيمة \*\*\* ويرفع الرجال في الهواء

قبضاتهم وتشدُّ الفؤوس

وتُقرع الكؤوس بالكؤوس \*\*\* كأنها.. كأنها جريمة .. بأن تحبي شاعرا"

وهذه النرجسية يصحبها السلطوية في أسلوب نزار فهو رجل بيده أمر الحب وهو الذي يقرر هذه العلاقة، وقد استخدم لغة الأمر والنهي ليكشف سلطويته الذكورية الظاهرة في أغلب قصائده الرومانسية التي قدّمها بأسلوب راقٍ ولغة ناعمة مصحوبة بموسيقى صوتية معبرة، وألفاظ جزلة، محدثاً انسجاماً بين متناقضات الدلالة السلبية في العشق، والألفاظ السلطوية، وموسيقى صوتية رومانسية هادئة، كما في قوله في قصيدة لا

تحبيني:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> اشهر قصائد نزار قباني في الحب و السياسة ،(قباني،2007، ص 240- 239) .  
<sup>2</sup> الاقاع في شعر نزار قباني من خلال ديوان الفصائد ،د-سمير سحيمي ، ص 65.



هذا الهوى ما عاد يغريني \*\*\* فلتستريحني ولتريحيني

حبي هو الدنيا بأجمعها \*\*\* أما هواك فليس يعنيني

### خصائص أسلوب نزار قباني<sup>1</sup>:

يتضح من أسلوب القباني ولغته ومفردات شعره نفسيته وأيديولوجيته نحو المرأة وسمات شخصيته أنه رجل نرجسي يعشق ذاته ويترجم هذا في استخدامه لضمير المتكلم (أنا) بظهور في شعره، يقول الشاعر:<sup>2</sup>

مارست ألف عبادة وعبادة فوجدت أفضلها عبادة ذاتي

وبشكل متكرر في أغلب قصائده، فعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر نزار ضمير المتكلم (أنا) في قصيدة (بلاغ شعري رقم 1) المتكون من أربعة وعشرين بيتاً إحدى عشرة مرة بأبيات منفصلة، وفي هذه القصيدة يُعلن صراحة رغبته في تحقيق ذاته من خلال عشقه للمرأة باستخدام ضمير المتكلم (أنا) بقوله:

فأنا أحبك كي أذاع عن وجودي

وهذا الأسلوب يدل على حب الشاعر لذاته النرجسية، وأن المرأة عنده وسيلة لتقويم ذاته وتعظيمها، (و) الأنا- عند فرويد هي الذات كما يدركها صاحبها أي تصور الشخص لذاته، وهي مظهر الشخصية الذي يدل على درجة معينة من الوحدة والهوية بالنسبة للفرد

<sup>1</sup> د/ هالة العيوشي ، دراسة أسلوبية في شعر الحب ، جامعة فيلادلفي ، المملكة الاردنية الشامية ، ص 101 .

<sup>2</sup> الإيقاع في شعر نزار قباني من خلال ديوان الفصائد ، د-سمير سحيمي ، ص 72 .

خلال حياته، ويستخدم هذا المصطلح أحياناً كمرادف للذات (Self)، وهي مظهر شعوري للشخصية، ويستمد طاقته من (الهُو) الذي يعتبر مصدر البواعث الغريزية، ولكنه يكبح جماح (الهُو) عن طريق تطبيق الأوامر الخلقية لأننا الأعلى .

وتكرار ظهور ضمير المتكلم في قصائد نزار في معظم قصائده يدل على عظمة ذاته في نفسه، وعلى أن المرأة ما هي إلا وسيلة لتفخيم ذاته وتعزيز ثقته، وتحقيق غاياته، من هنا أجاز لنفسه الكثير من الممنوعات، وتمرد على حواجز وعقبات اجتماعية ومحرمات ليُظهر تفوقاً صارخاً، وانتصاراً ظاهراً في علاقاته النسوية، التي أفرزت الجنسية والشهوانية الغالبة على شعره.<sup>1</sup>

ولما كان أسلوب الشاعر الخاص ولغته الشعرية تتجلى في طريقة اختياره لمفرداته ولألفاظه وتراكيبه، ومن خلال ما ينشأ بينها من علاقات حية بحكم بنائها الفني ونسيجها البياني وهو يشير بالضرورة إلى رؤية الشاعر لموضوعه رؤية معينة وخضوعه لبواعث فكرية ونفسية، ويؤكد نسيج القصيدة البياني أن الشاعر قد وقف على إمكانات التعبير اللغوي واكتشف أفضل ما فيه، ومن ثم مال إليه وانتقاه، وما دام هناك مجال للاختيار والانتقاء، فإن اختيار الشاعر ألفاظاً وتراكيب بعينها يدل على تعدد مجالات الاختيار اللغوي أمامه وهذا متعلق -بدوره- بنوعية الرؤية، إذ تنشأ علاقة خاصة بين الشاعر واللفظ، فيؤثره ويختاره، ويدفع به حركته النفسية في القصيدة وينتقي معه مجموعات من الألفاظ التي تؤكد وقوعه تحت سيطرة إحساس معين<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سمير سحيمي، الإيقاع في شعر نزار قباني من خلال ديوان قصائد.ص 26

<sup>2</sup> أبو العزم، 1988 ص 148.

## المبحث الثاني: أشهر قصائد نزار قباني

ترك نزار قباني العديد من الدواوين والقصائد والأشعار، ومن أروع وأشهر قصائده

ما يلي<sup>1</sup>:

\* أحاول إنقاذ آخر أنثى قبيل التتار.

\* افتراضات رمادية.

\* الطيران فوق سطح الماء.

\* القدس.

\* من ملفات محاكم التفتيش.

\* إلى بيروت الأنثى مع الاعتذار.

\* غرناطة.

\* تعريف غير كلاسيكي للوطن.

\* موال بغدادية.

\* موال دمشقية.

<sup>1</sup>سمير سحيمي، الإيقاع في شعر نزار قباني من خلال ديوان قصائد.ص 50.

\* الحب والبتروول .

\* تقرير سري جدا من بلاد قمعستان .

\* متى يعلنون وفاة العرب .

\* مرسوم بإقالة خالد بن الوليد .

\* منشورات فدائية على جدران إسرائيل .

\* هوامش على دفتر النكسة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> سمير سحيمي ، نفس المرجع . ص 50-51 .

### المبحث الثالث: نص قصيدة "أنا قطار الحزن"

.. أركب آلاف القطارات

.. وأمتطي فجيعتي

وأمتطي غيم سجاتي

\*\*\*

حقيبة واحدة .. أحملها

.. فيها عناوين حبيباتي

.. منكن ، بالأمس ، حبيباتي

\*\*\*

يمضي قطاري مسرعا .. مسرعا

.. يمضغ في طريقه لحم المسافات

يفترس الحقول في طريقه

\*\*\*

يلتهم الأشجار في طريقه

.. يلحس أقدام البحيرات

يسألني مفتش القطار عن تذكرتي

\*\*\*

.. وموقفي آلاتي

.. وهل هناك موقفاتي؟

فنادق العالم لا تعرفني

\*\*\*

.. ولا عناوين حبيباتي

.. لا رصيف لي

أقصده .. في كل رحلاتي

\*\*\*

أرصفتي جميعها .. هاربة

.. هاربة .. مني محطاتي

.. هاربة .. مني محطاتي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الموسوعة العالمية للشعر العربي <http://www.adab.com> ، الشعر الفصيح ، يوم : 2017/04/28 ، ساعة 10:00.

## المبحث الرابع: المعنى العام للقصيدة

يتحدث الشاعر نزار قباني في قصيدته "أنا قطار الحزن" في السطر الأول أركب آلاف القطارات إلى غيم سجاتي وما مثلته كثرة القطارات التي ركبها الشاعر تعبيراً منه عن الأحزان التي لازمته طيلة رحلته الشاقة التي عبر عنها من خلال امتطائه للفجيرة فهنا الركوب والامتطاء كلاهما يخص الصعود في آلة تسير وهي القطار الذي عبر عنه بأجزائه التي لا تتوقف عن السير حيث كانت الحقيبة مصاحبة للقطار أينما كان فقد أصبح القطار الملاذ الوحيد الذي يلجأ إليه الحزين للتعبير عن خلجاته الروحية وللهرب من الواقع.

أما في الشطر الثاني أمتطي فيتحدث عن الأحزان في الحاضر فسواء قلت أو كثرت فهي مستمرة إلى آخر رمق فهذه الأحزان ليستزائلة أو منتهية.

وفي قوله حقيبة واحدة... إلى الأمس حبيباتي فهنا يصف الوحدة التي يعيشها من جراء فراق الحبيبات التي كانوا معه بالأمس فهنا يعيش الذكريات التي صاحبتة في الماضي.

أما في الشطر السابع إلى الحادي عشر من القصيدة من يمضي قطاري مسرعا إلى يلحس أقدام البحيرات فهنا يصف سرعة القطار التي هي بالأحرى التجربة المريرة التي يعيشها، أي أن القطار هو صورة للآلام المستمرة التي لا تنتهي والمعبر بها من خلال

قوله تمضي يمضغ يفترس فهنا يشبه الأحزان بالقطار المسرع الذي يعبر المسافات والحقول وكل الطرق والأشجار والبحيرات واستعماله لكلمة يمضغ يفترس هنا شبه الأحزان بالحيوان الذي يفترس ويمضغ ويلحس فريسته للتعبير عن شدة الألم والمحن التي يمر بها الشاعر فالأماكن التي يمر عليها القطار وهو يمضي والحوادث التي ارتكبها وهو في طريقه مسرعا هي تجربة الأسي والأحزان التي خاضها الشاعر من خلال رحلته المستمرة.

وفي قوله:سألني مفتش القطار إلى وهل هناك موقف آتي، هنا يرد السؤال بسؤال أي أنه هو بذاته لا يعرف شيئا عن التذكرة أي أنه غارق في الألم ولا يعرف السبيل للخروج والنظرة التشاؤمية من خلال قوله: وهل هناك موقف آتي أي أنه لا يدري متى تتوقف أحزانه أو أنه يشك في ذلك، فهو محصور في القطار بدون تذكرة وبدون وجهة يرغب بها أو موقف يصل إليه، فهو بذلك قد استسلم لأوجاعه ولا يرى أي بصيص أمل في النجاة منها وقوله فنادق العالم لا تعرفني فهو لا يريد بذلك حتى إعطاء لنفسه فرصة للنسيان أو الراحة مما يشعر به في نفسه فكأنه يستطيع بذلك القول أنه غريب عن الناس وعن الوطن وبعيد عن الاستقرار النفسي والعاطفي.

أما في الأسطر الأخيرة من السادس عشر إلى الواحد والعشرون ولاعناوي نحبيباتي إلى هاربة مني محطاتي، فهنا يقصد الرحلة التي بدأها في القطار لا تريد أن تنتهي إلى بر الأمان لأنه لا يعرف عناوين حبيباته ولا يدري أين يمضي بخيبة أمله وحسرتة.

لا رصيف يقصده في كل رحلاته لأن أرفصته جميعها هاربة والمحطات أيضا هاربة، فهنا يتحدث الشاعر عن التجربة المريرة التي عاشها والمليئة بالأوجاع والألم ويبدو



أن حزنه استمر به طويلاً لدرجة أنه فقد الأمل من كل شيء، والنظرة التشاؤمية من المستقبل الذي يرى فيه نفسه قد بقي وحيداً ولا يدري أين يتوجه، فقد بقي غريباً وسط أحزانه التي لا تفارقه، وفقدانه للأمل في الحياة والسعادة الهاربة منه والدليل على ذلك تكراره لعبارة هاربة مني محطاتي.

# الفصل الثالث

دراسة تحليلية لقصيدة " أنا قطار الحزن "

## الفصل الثالث

### دراسة البنية الأسلوبية لقصيدة "أنا قطار الحزن"

➤ المبحث الأول: المستوى الإيقاعي

➤ المبحث الثاني: المستوى المعجمي

➤ المبحث الثالث: المستوى التركيبي

## المبحث الأول: المستوى الإيقاعي

إن دراسة البنية الإيقاعية لقصيدة ما يعني دراسة موسيقى ما بنوعها الداخلية والخارجية وكل ما من شأنه أن يحدث نغما في الأذن وأثر في النفس.

فالإيقاع مصطلح إنجليزي اشتق من اليونانية بمعنى الجريان والتدفق ثم تطور فأصبح كل ما يحدثه الوزن واللحن من انسجام وفي إشارة إلى ارتباطه بالشور والموسيقى وقيل بأنه: المرجع المطرد من السلسلة المطوقة للانطباعات السمية المتماثلة التي تخلفها ناصر مختلفة أي هي عبارة عن انطباعات ترد ظاهرة صوتية مينة على مسافات محددة.

فالإيقاع أشمل من الوزن وكل موزون ذو إيقاع وليس كل إيقاع وزن فالقرآن الكريم له إيقاعه الخاص ولكنه غير ذي وزن والأحاديث النبوية والخطب وغيرها.<sup>1</sup>

اختيار الشاعر تفعيلة مستفعل وصورها مفتعلة مما يقرب القصيدة من الإيقاع النثري لتكون القصيدة تعبيراً عن حزن عميق متصل ببعضه البعض كاتصال أجزاء القطار الذي يحمل في مقطورته أحزان الشاعر وجاء بها على طريقة الشعر الحر ذي القوافي المتنوعة وغالبا ما يحزر التفعيلة مرتين ولا يود إلى روزيها ما عدا روي (التاء) في: <القطارات، المسافات البحيرات .... >

<sup>1</sup> محمد صالح، دراسة أسلوبية لقصيدة استقبال القمر لإبراهيم ناجي، ص 34.

فهذه القافية أغلبها ما نظمت اسما للقطار أو ما يتصل به (المحطات، المسافات) مما يدل على أن لعنوان القصيدة تعبيرا حقيقي يجسد معنى إجمالي للقصيدة ووحدتها العضوية والموضوعية ذات الصلة بقطار الحزن.

روي "التاء" من الحروف المستقلة التي غالبا ما تخرج من الفم غير قوية لتدل على انكسار نفسية الشاعر وحزنه العميق الدفين من الخيانات التي يتلقاها والأوجاع والآلام التي يعانيتها فهو اجز نفسيا من إخراج هاته الآهات التي تسكن ضميره ووجدانه.

- بالكسر علامة الكسر الصوتية وقوة الصدمة ومرآة صادقة لشارية إحساس الشاعر
- وقد نوع بين القافية المطلقة والمقيدة لكن غلبت المطلقة مما يدل على محاولة الشاعر التغيير من حركية معارضيه للواقع ويصور قوة ثورية على مشاكل ومقاسي الحياة

- أغلب حروف الروي كانت مهموسة مثل <القطارات، المسافات....> مما يدل على شدة الألم الذي يعتري نفسية الشاعر ودم استطاعة إخراج كل ما يجش في نفسيته من المآثر وهذا مناسب جدا لأسلوب الخطاب .

### الموسيقى الداخلية:

شاعت فيه الحروف الآتية: " السين - الصاد - الراء - الدال - الكاف ". فالسين والصاد حرفان صغيران مهموسان "سجاراتي" " أرصفتي" " لا رصيف لي اقصدته".....

السجع: مبيعتي ،سجاراتي، حبيباتي.<sup>1</sup>

المسافات، البحيرات

تذكرني، الآتي

لا رصيف لي، رحلاتي

محطاتي، ملخصاتي

التكرار أركب، أمتطي، أمتطي

مسرعا، مسرعا

موقفي، موقف

هاربة، هاربة، هاربة

جناس

أركب، أمتطي جناس ناقص

يضع، يتهم، يفترض.

<sup>1</sup>الأعمال الشعرية الكاملة لنزار قباني ، ص 327.

## المبحث الثاني: المستوى المعجمي

ويقصد بالمستوى المعجمي مجموعة الشفرات والإشارات والعلامات اللغوية التي تشكل بنية نص ما تشكياً جديداً من خلال سياق يشحن هذه الألفاظ المعجمية بمجموعة من الدلالات السياقية التي يتفرد بها النص الشعري، وهي التي تشكل حقوله الدلالية التي تعد البنى الصغرى لبنية النص الكبرى أي المضمون الإجمالي للنص أو كنيته أو وحدته.<sup>1</sup>

كما تتألف قصيدة أنا قطار الحزن من عشرين سطراً تتوزع ألفاظها ما بين: الأسماء والأفعال والجمل، والتحليل الآتي يوضح لنا ما نصت عليه قصيدة " أنا قطار الحزن " .

- اسم مفعول في: موقفي، مسرعا، محطاتي.

- اسم فاعل في: هاربة، مفتش

- اسم منسوب: سجاتي، حبيباتي، الحقول.

- المصادر في: القطارات، البحيرات، أقدام، فنادق.

التشبيه: ونقع عليه فيما يلي:

<sup>1</sup> خيرة طويل، دراسة أسلوبية لقصيدة "الخيول"، ص 61.

يضع في طريقه لحد المسافات، شبه القطارات بالإنسان وحذف التشبيه فالأول المشبه والثاني المشبه به ووجه الشبه هو المقنع كما شبه الأرض لهم المسافات ويفترس من الحقول في طريقه يلتهم الأشجار في طريقه .....

حيث شبه القطار بالإنسان المفترس في سرعة الهضم والقضام والغرض من هذه التشبيهات هو بيان سره مجيء وجريان الحياة ومشاكلها وخيانات الحبيبات.

وفي قوله فنادق العالم لا تعرفني الغرض منها أثر التحرك والسير.

• أرفصفتي جميعها هاربة الغرض منها واقع مستقر .

• هاربة من محطاتي الغرض منه التنبيه للواقع السيء الغير مستقر

والقصيدة ذات وحدة عضوية على الرغم من طولها فهي من البداية إلى النهاية تتحدث عن قطار الحزن ورحلاته في عالم الألم.

الأفعال: المضارع التام أركب أمتطي أحملها، يمضي يمتع، يفترس يلتهم، أفقده، يسألني، تعرفني، فالأفعال أغلبها منسوبة للمعلوم وهذا يدل على وضوح الرؤية عند الشاعر واختيار والخطاب المباشر الصريح بعيدا عن النوءات السياسية ومراوغاتها.

أغلبها اسم فعل كلها مضارة دلالة واضحة على إستراتيجية وثبوت حالة الحزن والألم عند الشاعر فقد وفق في اختيار عنوان القطار لأنه متصل اتصاله بالحزن والألم واستمراره.



هذا التوظيف المبالغ فيه من المصنع والافتراس والالتهام لم يكن إلا نتيجة للظروف القاسية التي كان يعانيها الشاعر فهي فعلا تجربة أليمة خاضها الشاعر وتجربة شعرية صادقة حاول فيها أن يعبر ما يجيش في نفسه.

### السؤال والمسائلة:

(يسألني مفتش القطارات) ثم (وهل هناك موقف أتي)

خير ظاهرة بادية من طرف الشاعر حول الحياة وسيرها

وكيف سأله ويسألها، تسأله بالعقبات والتجارب والامتحانات ويجيبها بالسؤال كيف هو فاعل هو قادر على تجاوز تساؤلاتها وعقباتها أخذ في ذلك السؤال بالسؤال (هل هناك موقف أتي) هل هناك عقبة آتية ..... في الأفق تلوح مشكلة تواجهه في طريق قطاره المنطلق نحو الأمام مستخدما في ذلك أفعال المضارعة الدالة على الاستمرار والثبات.

### تكررا الهروب:

إن انتماء فعل هاربة من طرف الشاعر وتكراره في آخر القصيدة يعبر عن مدى محاولات الشاعر المتكررة وإصراره على المحاولة ومع ذلك تبوء المحاولات بالفشل لسبب معلوم في نظره وهو الهروب المضاف لضميره (هي) العائد على المحطات وهي محطات الحياة التي لطالما قست على الشاعر وجرعتة الأمرين قاسية عليه وهاربة منه.

آلاف القطارات (أمتطي، مسرعا، المسافات، مفتش القطار،موقف، رصيف محيطاتي).

- استعمل الشاعر ما يستطيع جمعه من ألفاظ تصب في حقل (القطار) الذي وظفه أصلا لعنوان وعتبة أولى لنصه وهذا يدخل تحت الاتساق والانسجام في بنية القصيدة لأنه ينتمي إلى المدرسة الرومنسية التي تؤكد على ضرورة الوحدة الموضوعية والعضوية فموضوع القصيدة هو قطار الحياة بسرعه وقطعه للمسافات ورصيفه ومحطاته وحتى مفتشة.

- الحقيبة الواحدة: وظن الشاعر لفظه (واحدة) وإن تنوعت محطات قطاره وتعددت مواقف إلا أنه حقيبة الألم حقيبة الأسي حقيبة الظلم التي تطاله واحدة ذات لون واحد ورائحته واحدة ونتيجة واحدة.

- يمضي: فمن الفعل مضى يدل على نوع من المشي والانطلاق لكن فيه سرعة على ظهر القطار حركية الهجوم التي تجانب السكون، ولكن ليأس الشاعر حيرته بين المضع أو الافتراس والالتهام بعدما تأكد من غياب الموقف والمحطة الهاربة.

- ثنائية الموقف والمحطة:

- الموقف: يسألني مفتش القطار عن تذكرتي

وموقفي الآتي

وهل هناك موقف آتي؟

تساؤله الحياة ويجيبها سؤال مفاده، هل هناك موقف آتي؟ أرتاح فيح وأحط فيه الرحال لعله يستجمع فيه قواه لتعيد الانطلاق في مجابهة الحياة ومشاكلها.

الرصيف: لا رصيف لي

أرصفتي جميعها ..... هاربة؟

يدرك الشاعر ألا رصيف له يحط رحله فيها ولا انقطاع لمشاكل الحياة ولا وقوف لقطار الألم حتى يصير هو بذاته قطار الحزن الدائم وسكه العذاب والمعاناة.

محطة:

هاربة .... مبنى محطات؟

هاربة .... مبنى محطات؟

لم تتوقف الآلام والأحزان عندهذا الحد بل هربت منه المحطات ولم تسعفه الحياة ولم تسانده اللحظات في مجابهة الملمات المستعصيات من المشاكل.

الظروف المكانية: عبر عنها من خلال حروف الجر الظرفي المكاني في قوله:

طريقة طريقة في كل رحلاته، لكنها ظرفية خاصة توحى أنه ليس تائها بذاته بل

مكررة على ذلك.

ونسبة الأسماء المشتقة عالية مما يدل على حركية الخطاب وتركيز الشاعر على

الأوصاف المتغيرة أكثر من اهتمامه بالحديث عن المبادئ العامة والنظريات السياسية

التي تناسبها المصادر.

### أسماء المفعول:

أغلبها صفات مرفوضة من الشاعر، مما يدل على إيجابية معارضة الشاعر رغم  
يأسه.

### أسماء المكان:

كانت بصيغة الجمع، وهذا يدل على أن كل الأماكن اتصفت بنفس صفات الهزيمة ويدل  
هذا على الاتجاه التشاؤمي للشاعر، فهو لا يتحدث عن مشكلة ومكان واحد.

### المنسوب إليه:

أغلبه لذات الشاعر (أنا) فجميعتي قطاري أرصفتي، ... الخ مما يدل على ثراء تجربة  
الشاعر وسبقية اهتماماته وعمق تجربته الشعورية الأليمة القاسية.

### المصادر:

كثرت فيها المصادر ذات الأفعال الثلاثية: أركب، المضي، المضع، ...

مما يدل على وضوح مطالب الشاعر وتمسكه بالأصل البسيط دون تعقيد وتركيب  
للمفاهيم التي تذيب تحتها المطالب السياسية الأساسية وتغرق الحياة في فوضى المفاهيم  
وانعدام الرؤية الاستراتيجية له في مجابهة الحياة وقسوتها.

### المبحث الثالث: المستوى التركيبي

أمتطي، الزمن المضارع وهي مكررة أمتطي فجيعتي.

#### الفعل المضارع:

جاء بأزمنة مختلفة ودلالات متنوعة: يشكل الزمن المضارع جزءا كبيرا من بينة القصيدة، ويأتي بعد خمسة سطور يستغرقها الزمن المطلق في البداية، كما يبدو لنا الشاعر حين يشرع في تصوير الزمن الحالي للقطار، يقدمه بشكل مباشر عن طريق فعل بمعنى يمضغ، يفترس، يلتهم

وتتضح لنا هذه النقاط في بعض الأمثلة التالية:

- الفعل المضارع يدل على الاستمرار ..... يسألني فهي في مقام إثبات الذكريات

المستمرة بالمهانة والألم (أمتطي غيم سجاتي)

غالبا ما يطلق الفعل أمتطي على الحصان، ويكون مروضا وسريعا متعاوننا لكن العكس كان مع الشاعر فالحياة لم تسعفه ولم تتعاون معه فهو يحمل نفسه شيئا من المسؤولية إذ افتتح القصيدة بالامتطاء ولم يفتتحها بالركوب ليكون بذلك قد خير في بعض الأمور ولكن سوء اختياره أدى به إلى ما آلت إليه حالته من السوء والحسن.

- الفعل المضارع المثبت: جاء ليبدل على الحاضر القائم، ونجده في أغلب القصيدة

مثل أركب، أمتطي، أحملها ... الخ

يمضي (يلحس أقدام) ليصور نزار قباني استمرار نزيف الكرامة الذاتية بتغيير الظروف الحياتية المحيطة بها وهي المعبر عنها " بالبحيرات " ، كما ركز على تغيير ظروف المكان إحياءً بتغيير ظروف المحطات والمواقف في الحياة.

وهكذا تتحول القطارات إلى كوابيس من أحزان و آلام ، وتبلغ المأساة أمق أشكالها حينما تصورها في المقطع الأخير هاربة مني محطاتي، وهو يقدم الفكرة على أساس صور مجازية، كما يوظف الشاعر الفعل الماضي كقوله في السطر السادس من كنا بالأمس حبيباتي.

تبلغ نسبة العبارات الدالة على الماضي عبارة واحدة، أما العبارات الدالة على الحاضر ففاقت الخمسة عشر عبارة، وربما يعود السر إلى أن هموم الشاعر كلها مرتبطة بحاضر أليم يريد تغييره في حين أن الماضي كان ماضياً مجرداً ومثيراً يبرز حدة التناقض بين ماض سعيد وحاضر أليم.

الاقتباس لا ظهر في القصيدة لأنه يصف حالة شعورية عاشها، والتضمين لا يوجد في العبارات ولكنه نوعاً يظهر في الأسلوب، فالشاعر هنا اتبع طريقة أسلوب محمود درويش في التعبير عن الحاضر المرير.

فدرجة التعبير بين الماضي والحاضر غير متكافئة في بيئة القصيدة نظرا لأنه يصف حالة مستمرة فحاليا أما زمن المستقبل فقد كان يكون منعما لأنه في بعض العبارات يلمح له في قوله وهل هناك موقف أتى؟

كأنه يتبه باستمرار هذا الحال حتى المستقبل وفي قوله أيضا لا رصيف لي، فهي عبارة تشاؤمية كأنه يعرف ماذا سيحدث له

1-.. القطار الذي هو رمز للحزن والألم بدون أرصفة

2- جعل الشاعر لا يرى مستقبلا مشرقا وقويا.

### الجملة:

كانت الجملة بين المتوسطة والقصيرة مما يصور أهمية الموضوع، ودقة التفكير وجدية الشعور.

### \* الجملة الفعلية:

كثرت الجملة الفعلية حتى وإن بعضها جمل صغرت في جملة اسمية ففي السطر الرابع من القصيدة (حقيبة واحدة أحملها) وفي السطر الرابع عشر "أرصفتي جميعها هاربة " " وهاربة مني محطاتي "، مما يدل على أن الشاعر ضائع في وجود الأرصفة والمحطات وبلاغتها عندما أتى بجملة إسمية جعل أخبارها جمل فعلية منفية في وصف القطارات السرية في السطر السابع والرابع عشر والخامس عشر: فنادق العالم لا

تعرفني، لا رصيف لي، كأن الشاعر لا يجد ضالته في الحياة بسبب الأحزان المسيطرة على حاضره.

\* الجمل الاسمية:

كانت الجمل الاسمية الخالصة قليلة وأغلب أخبارها جمل فعلية ونجدها في السطر الخامس عشر " فنادق العالم لا تعرفني "، وفي السطر الرابع " حقيبة واحدة "، مما يدل على عدم اهتمامه انطباعاته الشعورية حول ما يلج في خاطره من أحزان ومعاناة.

الظروف:

أغلبها ظروف مكان حرفية، وحروف الجر في الأسطر التالية:

السطر الخامس: فيها عناوين حبيباتي

السطر الثامن: يضع في طريقه .... المسافات

السطر التاسع: الحقول في طريقه

السطر العاشر: الأشجار في طريقه

السطر السابع عشر: في كل رحلاتي

وفي أواخر القصيدة نجد حروف الجر في السطرين التاسع عشر والعشرين مثل

هاربة مبني محيطاتي.



فركز الشاعر على المكان يدل على وضعه الدقيق لأماكن محسوسة عاشها بوجوده وروحه وهي أماكن التي مر عليها القطار الذي شبه به حالته النفسية وللعاطفة المتمثلة بالأسى والألم.

مما يوحي أنه لا يهيمه الزمان لأن الزمان راكد رتيب غير متحرك، وغير متنوع، وإنما المتحرك هو المكان الذي يصف فيه الشاعر الظاهرة النفسية المتألّمة بحركة سلبية هي حركة التشاؤم والمرارة لأن الزمان ليس أحداث واقعة تاريخية أو علمية بل هي تجربة شعورية وصفها الشاعر في الحاضر.

خاتمة

## خاتمة:

لقد حاولت في هذه الدراسة أن استخلص النتائج التي تختص بها الأسلوبية كمنهج نقدي، وإبراز مدى الإجراءات المعتمدة في إضاءة النص والإحاطة بمستوياته المتعددة، ومن ثم استثمار آليات المنهج الأسلوبي في دراسة النص الشعري العربي الحديث من خلال دراسة أسلوبية لقصيدة " أنا قطار الحزن " لنزار قباني، والوقوف على أهم الظواهر الأسلوبية والقيم الفنية والجمالية التي يتميز بها هذا النص.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

- أن مبادئ علم الأسلوب العربي قائمة على جذور لغوية وبلاغية.
- يلتقي علم البيان مع الأسلوبية في تأدية الفكرة الواحدة بصياغات لغوية مختلفة، ولكل صياغة تأثيرها الخاص.
- أن البلاغة كانت فناً للتعبير الأدبي وقاعدة في الوقت نفسه، وهي أداة نقدية تستخدم في تقويم الأسلوب الفردي، وهي فن أدبي، كما أنها تعتبر أسلوبية القدماء.
- تعتبر الأسلوبية تطوراً للأسلوب الذي كان عند " دي سوسير " وأن علم الأسلوب مصطلح مرادف للأسلوبية.

- هناك علاقة وثيقة بين الأسلوبية والبلاغة وتتمثل في أن محور البحث في كليهما هو الأدب والأشكال البلاغية المختلفة هي الجذور التي نمت عليها المناهج الأسلوبية المختلف.

- إن قصيدة " أنا قطار الحزن " للشاعر نزار قباني في أمس الحاجة إلى التعامل مع المناهج النقدية المعاصرة التي تمنحها فهما أكثر عمقاً، وأوسع فهماً، وأفضل أثر للنص الشعري الذي يبقى وليد ظروف معينة، ولحظات خاصة، ولا يأتي ذلك إلا من خلال دراسات وقرارات مختلفة ومتجددة لتحافظ عليه وتمنحه التطور والتنوع.

- إن قصيدة " أنا قطار الحزن " عرفت كيف تجد طريقها إلينا من خلال إيقاعها المميز، وصورها المتنوعة، ومعجمها الشعري المتجانس والمتناسق، وتراكيبها المختلفة، مما جعلها مميزة الجوانب والأبعاد، في رسالة مثقلة بقضايا المرأة.

فالشاعر قد أجاد إذا في سبك بناء القصيدة بناءً مُحكماً، ابتعاد القصيدة عن البيان الخطابى، كما أنه يشدد في استخدامه للعاطفة هادفاً إلى إيقاظ الحس الإنساني والعاطفي.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد محمد ويس : الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية ، جامعة حلب، ط1 ، 1426هـ - 2006.
- 2- نزار قباني: الأعمال الشعرية والسياسية ، المجموعة الكاملة ، 1 - 3 ، ط 16، 2007، منشورات نزار قباني، بيروت، باريس، من ص 5
- 3- سعد أبو رضا: النقد الأدبي الحديث، اسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة رؤية اسلامية ط 2، 1428هـ - 2008 م.
- 4- يوسف أبو العدوس: الأسلوبية ، الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 1427هـ -2007.
- 5- محمد عبد العزيز مصلوح: في النص الأدبي دراسات أسلوبية احصائية، ط 3، (1422هـ -2002).
- 6- محمد آدم الثويني: "فن الأسلوب دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ط 1 ، 1427هـ - 2006 م.
- 7- ميشال خليل جحا: الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي الى محمود درويش ،دار العودة، بيروت، ط 1، 1419هـ - 1999 م .
- 8- الشعر واللغة ، د. لطفي عبد البديع، مكتبة النهضة المصرية، ط 1 ، 1969، ص 6.

- 9- عبد الله بن عبد الوهاب العمري: الأسلوبية دراسة وتطبيق، رسالة ماجستير (1428 هـ -2007)، ص 25.
- 10- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان للنشر، ط 1، 1994، ص 48 – 49.
- 11- إسماعيل دراجي: دراسة أسلوبية لمجموعة الأفعى للشاعر عقيل بن عزوز، ص12.
- 12- عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب، تقديم حسن حميد، ط 2 (1427-2006)، ص 135.
- 13- شكري عياد: مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم، ط 1، 1402 هـ - 1981 م، ص 43 – 49.
- 14- الايقاع في شعر نزار قباني من خلال ديوان الفصائد، د-سمير سحيمي ، ص 58.
- 15- اشهر قصائد نزار قباني في الحب و السياسة ،(قباني،2007،ص 238 - 221).
- 16- الموسوعة العالمية للشعر العربي <http://www.adab.com> ، الشعر الفصيح ، يوم : 2017/04/28 ، ساعة 10:00.

# فهرس المواضيع



الصفحة	فهرس المواضيع
أ-ب-ج	مقدمة
5	مدخل
8	الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية
10	المبحث الأول: الأسلوبية مصطلحا واصطلاحا
10	الأسلوب مصطلحا
12	الأسلوب اصطلاحا
15	المبحث الثاني: مبادئ ومحددات الأسلوب
15	أ- مبدأ الاختيار
16	ب- مبدأ العدول (الانزياح)
19	المبحث الثالث: مرتكزات واتجاهات الأسلوبية
19	أولاً: مرتكزات الأسلوبية
19	1- المستوى الصوتي
19	2- المستوى التركيبي
20	3- المستوى الدلالي
21	4- المستوى البلاغي
21	5- المستوى الإيقاعي
22	ثانياً: اتجاهات الأسلوبية
22	1- الأسلوبية التعبيرية
23	2- الأسلوبية النفسية
24	3- الأسلوبية البنوية
25	4- الأسلوبية الإحصائية
27	المبحث الرابع: الأسلوبية والبلاغة
28	أوجه الاختلاف

30	أوجه الاتفاق
33	الفصل الثاني: دراسة البنية الأسلوبية لقصيدة "أنا قطار الحزن"
35	المبحث الأول: حياة الشاعر نزار قباني
35	أولاً: تعريف نزار قباني
36	ثانياً: الأسلوب الأدبي لنزار قباني
36	ثالثاً: الأعمال الأدبية لنزار قباني
37	رابعاً: نشأة نزار وتعليمه
37	خامساً: عمل نزار قباني
38	سادساً: دواوين نزار قباني
38	الأسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني
41	نزار والمرأة
44	خصائص أسلوب نزار قباني
46	المبحث الثاني: أشهر قصائد نزار قباني
48	المبحث الثالث: نص قصيدة "أنا قطار الحزن"
50	المبحث الرابع: المعنى العام للقصيدة
53	الفصل الثالث: دراسة البنية الأسلوبية لقصيدة "أنا قطار الحزن"
55	المبحث الأول: المستوى الإيقاعي

56	الموسيقى الداخلية:
58	المبحث الثاني: المستوى المعجمي
60	السؤال والمسئلة
60	تكررا الهروب
63	أسماء المفعول
63	أسماء المكان
63	المنسوب إليه
63	المصادر
64	المبحث الثالث: المستوى التركيبي
64	الفعل المضارع
66	الجمل
66	* الجمل الفعلية
67	* الجمل الاسمية
67	الظروف
69	خاتمة